ISSN: 2392-5442, ESSN : 2602-540X
المجلد: 08 / عدد خاص / السنة: 2021
الصفحات: 59 - 78

مجلة المنظومة الرياضية
مجلة علمية دولية تصدر بجامعة الجلفة_الجزائر
تاريخ الإرسال: 10-05-2021 تاريخ القبول: 21-05-2021

مؤشرات العنف الأسري وانعكاساته في سلوك الشباب المناصر للرياضيين في الملاعب.

The indication of domestic violence and its reflections on the youth behavior in the stadiums

بودرقة خيرة[1]، بورقدة صغير[2]*

[1]. جامعة يحي فارس المدية. الجزائر ، kboudergua@yahoo.fr

[2]. جامعة زيان عاشور الجلفة. الجزائر. bourekdaseghier@yahoo.com

ملخص: تهدف الدراسة إلى الكشف عن انعكاسات مؤشرات العنف الأسري في سلوك الشباب المناصر للرياضةوا لتخلّص منه وما ينطوي عليه من الكبت، الفراغ ، النقص، القلق، الضغط النفسي، التهميش، الحرمان الوجداني والمادي. فيحوّل الأنصار معاناتهم لأحداثعنف ومشكلات سلوكية ، مما يغيّر ثقة الشباب في الذات ومكانتها عند الآخر، إلى إساءات وعنف بأنواعه، الذي يعمّ والأحياء والوسط الرياضي. وينتشر معه سلوك العنف الطبيعي والمكتسب للتعبير عن العجز فيالتواصل مع الذات ومع الآخر، بسبب غياب مقومات الشخصية وقدراتها على التفاعل والامتثال الإيجابي لإدراك مبادئ الرياضة و أهميتها في تربية الشباب والارتقاء بهم نحو تحقيق أهدافهم بسببالسلطة تقليدية، وإهمال الذي لا يرقى بهم إلى الا ستقلالية.

الكلمات المفتاحية: مؤشرات العنف الأسري، انعكاساته، سلوك الشباب المناصر للرياضيين.

Abstract: The study aims to reveal the implications of domestic violence indicators on the behaviour of youth supporting sports. To get rid of violence and the feelings of suppression it entails, emptiness, lack of anxiety, psychological pressure marginalization, emotional and material deprivation. These supporters transform their suffering into complex violence and behavioral problems . changes the behavior of young people from self-confidence and its position in the other, to abuse and violence of all kinds, that pervades the neighborhood and the sports milieu. The behavior of natural and acquired violence spreads with it, to express the deficit in communication with oneself and with the other, due to the absence of the characteristics of personality and its capacities for interaction and positive compliance to realize the principles of sport and their importance in raising young people and advancing them towards achieving their goals because of traditional authority, and neglect of those who do not amount to independence.

Key words: indicators of domestic violence, its implications for youth pro-athlete behavior.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

قد يشهد المجتمع المعاصر ظواهرَ وأنواعا عديدة من العنف، وقد تتبق عنه مؤشرات تحرّك سمات العنف في الشخص، وتحفّز البيئية الداخلية الدافعة إليه لدى الأسرة والأبناء، خاصة تلك التي تستهدف الشباب، نتيجة ما يتعرّض له من صعوبات العيش أو سوء التكيّف النفسي- الاجتماعيفي المراحل العمرية المبكرة، بدءا من الطفولة . فيجد في الوسط الرياضي وسيلة للتعبير والتنفيس عن المكبوتات التي تسبّب له حالات من الضغط النفسي والعدوان والعزلة ، خاصة الاجتماعية. الأمر الذي قد يدفعه إلى التجاوب لمختلف مؤشرات العنف الأسري إما سلبا أو إيجابيا بحثا عن تقدير الذات والمكانة الاجتماعية والثقة بالنفس، التي تعكس ثقافة الممارسة والأداء الرياضي. حسب ما حدّده كلّ من تتكو، وريتشارد . (علاوي، 1998، ص 17)

إضافة إلى أن الرياضة هي مسؤولية وتصميم وتحكم انفعالي وصلابة نفسية وقيادة وتدريب مشترك في الهدف وضمير حيّ عند كلّ منالاعب والشباب المناصر في الميدان معا، الأمر الذي يفترض أن بكونا جاهزين غالبا للتفاعل والامتثال والتعاون بثقة مع الموقف والأهداف المرسومة من وراء كلّ مباراة. إلاّ أنّ بعض ما تشجع عليه تيارات العولمة ومستجدّات الوسائل الإعلامية عبر بعض الرسائل المغرضة التي قد تلعب دورا بارزا وغير محدود في بثّ أشكال العنف عن طريق الصوّر والمشاهد الداعمة بقوّة للسلوك العنيف عند هذه الفئة الاجتماعية،و التي تعتمد الإغراء والتمويه أحيانا وتحرّك النزعات العدوانية في أحيان أخر لدى الشباب أو تحفيزهم على الهروب من الواقع الأليم وأزماته التي لا تنتهي، أو بدافع الترفيه والتسلية المقنّعة التي كثيرا ما تنحرف عن مبادئ وقوانين الرياضة وأهدافها. فيتحوّل المشهد في ميادين المنافسات الرياضية فجأة إلى صراع ومواجهة بين مناصري الفرق الرياضية، فينتشر العنف والفوضى الواسعة لتشمل الكثير من الشوارع والمنشآت الفنّية والثقافية والرياضية، فيتقاذف المناصرون - خاصة في كرة القدم - شتّى السلوكيات المرفوضة تربويا ونفسيا واجتماعيا، وتنقلب أفراح كرة القدم كلعبة شعبية تستقطب الجماهير الواسعة من القوى الشبابية محليا وعالميا إلى مشاهد متدنية. فيكون العنف الأسري بذلك منطلقا وسببا وأسلوبا دافعا لتعبير الشباب المناصر للرياضيين بالملاعب بمثل هذا سلوك. بدل أن يكون مؤشرا للتماسك والتفاعل بين الرياضيين والعمل على إيجاد المناخ والجوّ المناسب، وتكوين العلاقات النفس- اجتماعية والرقي بالهوية وسلوك المواطنة عن طريق تعميم فنون الرياضة على اختلافها.

2. إشكالية البحث:

تصاحب ظاهرة العنف ومؤشراته حياة الإنسان منذ بداية البشرية. وازدادت أساليبه وإشكال ممارسته بين مختلف فئات البشر تعقيدا وتطوّرا بحسب تطوّر مراحل الحياة المعاصرة ووظائفها وتفاعلاتها. وتغيرت مجالاته بحسب شيوع وسرعة انتشار مظاهره تبعا لسرعة مؤداها مستوى نشاط وسائط التواصل الاجتماعي وآليات الرقمنة والتكنولوجية الحديثة، وأنواع الرياضة التي أصبحت لغة العالم وهي تحاول جاهدة أن تتجاوز صعوبات البناء التربوي والثقافي والاقتصادي والنفس اجتماعي السائد في الأسرة وفي المجتمع عموما للحاق عصر المعلوماتية كسمة غالبة على المجتمع الحالي وأزماته المتعاقبة.

وتوافقا مع كلّ ذلك ،أظهر العلماء والباحثون والمعلمون ورجال التربية والمختصون في الصحة النفسية وعلوم التغذية وعلوم الرياضة وفنونها عبر إصلاحاتها ومناهجها ضرورة الاهتمام بتلبية الحاجات الملحة على تكثيف الجهود والدراسات

قصد تحليل أبعاد وأشكال ومجالات العنف المختلفة، خاصّة ما ارتبط منها بالأوساط الأسرية ومشكلات أفراد الأسرة وشبابها منهم على الخصوص، رغبة منهم في الوقوف على تحديد عوامل الطلاق والتفكك الأسري أو نتائج فقدان أحد الوالدين، أو تسلطه أو إهماله لمسئوليته الأسرية، أو لإعاقته الصحية والنفسية والعقلية أو الاجتماعية، أو القانونية أو الاقتصادية المؤدية حتما إلى انتشار ظاهرة العنف غير الصحيّة لدى كلّ من الفرد والجماعة خاصة لدى فئة الشباب الذين يمثلون نسبة عالية في المجتمع الجزائري.

وعليه فقد تناولت هذه الدراسة مشكلة العنف الأسري وانعكاساته في هوية الشباب الذي قد تصل نسبته إلى 80 % من ساكنّي الدّول النامية عامة، والجزائر على الخصوص، الذين قد يتعرضون إلى أمراض واضطرابات سلوكية ونفسية كالاكتئاب والإدمان والانتحار امتثالا لمؤشرات العنف بسبب الظروف الصعبة والبطالة والهجرة السرية والآفات الاجتماعية والانحراف والجريمة والتسرّب المدرسي في سنّ مبكّرة، رغم الإجراءات القانونية المتخذة، كديمقراطية التعليم ومجانيته وقانون التعليم للجميع. لجعل طاقة الأمة وهوية الفرد بشكلٍ مستمّر في منأى عن التراجع. وللتعرف أكثر على هذه الأسباب الذاتية والاجتماعية والموضوعية لاتجاهات هؤلاء الشباب التي تنعكس في هوياتهم بأشكال من الاضطرابات بقصد التحكم في هذه النتائج والتركيز على أنواع من العناية والعلاج الذي يجعل شخصية الشاب تلقى الاستقرار في الرأي والقرار السليم رغبة في بناء وتحقيق مستوى معيّن من التوافق النفسي -الاجتماعي ضمن البيئة التي يحي فيها الشباب. ومنه يتمّ الكشف عن مشكلات الشباب ومتابعة احتياجاتهم النفسية والاجتماعية والاقتصادية، وكلّ تلك الأمور تستدعي وجود هيئات مسئولة ومتفتّحة على قضايا الشباب، وطموحاتهم الآنية والمستقبلية، مع إيجاد مخططات استراتيجيات فعّالة تقيهم من الانحراف.

3. أهمية البحث:

- ضرورة الكشف عن أهمية البحث النظري حول الأسرة كلبنة أساسية في الصحة النفسية لكلّ من الزوجين والأبناء والمجتمع على الخصوص لأنّه سند الانتماء والدعم التربوي والثقافي والروحي للشباب.

- التعرّف على أسس وقواعد وخصائص بناء الأسرة ودورها في المجتمع من جهة، وكذا فضلها في تأمين الصحة النفسية للأبناء عامة وصحة انتمائهم كشباب خاصة وولائهم لمرجعية معنوية وروحية يستمدون منها التوازن والاستقرار الإنساني الطبيعي.

- الكشف عن أهم الوظائف والمسئوليات والحقوق والواجبات التي على الأسرة توفيرها اتجاه الأفراد المؤسسين لها والمنتمين إليها. والذين تعمل على تهيئتهم وتوصيلهم إلى تولي شؤون مؤسسات الاجتماعية، كالملاعب وما تستقطبه من رياضيين ومناصرين ومدربين وهواة، فالرياضة باب مهمٌّ وأساسي في الصحة النفسية والعقلية.

- ترتكز أهمية البحث على توضيح أساليب التعايش مع مستجدّات العصر وتحدياته لضمان التحكم والإرشاد والتوجيه لمؤشرات العنف الأسري التي قد تفرضها الظروف الحالية والعمل على تحويل منعكساته السيكولوجية في اتجاه التعلق الإيجابي ليضمن للشباب الجزائري مكانته وهويته داخل المجتمع. (عيد العدوان و النجار ، 2016، ص 24.)

4. أهداف البحث:

- الكشف عن أهم أهداف هذا الطرح هو التشخيص الدقيق لوصف ميول الشباب وطموحه في كلّ ما هو جديد.

- الوقوف على مدى تمسك الشباب بالهوية ضمن تمسك الآباء بالماضي، وسرّ انجذابه نحو كل ما هو معاصر ودخيل.
- وضع أساسيات تربوية للحفاظ على مبادئ الهوية وتشجيع الشباب على التمسك بها بحثا عن إبراز أسس وأساليب التفتح نحو التنمية والتقدم تبعا للمجريات العالمية دون الإخلال بالقواعد الأصيلة.

- تحديد العلاقة بين مستويات العنف ومفهوم الهويّة لدى الشباب. وعليه فقد حددنا أبعاد هذا الطرح في ثلاثة أجزاءٍ أساسية ، يدور الموضوع الأول منها حول طبيعة العلاقات الأسرية خاصة العنيف منها من جهةٍ. ومدى تأثير ظاهرة العنف هذه في بناء وتنمية مفهوم الهوية لدى عنصر الشباب من جهة ثانية.

- ضرورة الربط بين الفعل التربوي الذي تقوم به كلّ من الأسرة والنشأة الرياضية للحفاظ على النشء والشباب كقوى إنسانية واجتماعية مهمّة. وهذا يستوجب منا البحث عن تعريفات للمفاهيم التالية:

5. تعريف مؤشرات العنف: إنّ مؤشرات العنف هي جملة من العلامات الدالة على أنواعٍ من الإساءة إلى الشخص مهما كان سنّه أو جنسه حسب التقرير العالمي حول العنف والصحة الصادر في (عام 2002) عن منظمة الصحة العالمية. والذي يرتكز على الاستعمال المتعمّد للقوة الجسدية، أو التهديد المادي ضدّ الذات أو ضدّ شخصٍ آخر، أو مجموعة معيّنة. وقد أحصى هذا التقرير جوانب ومؤشرات عديدة من العنف، الذي يجرّ من ورائه إصابات جسدية أو نفسية، أو يتسبّب في حرمان شخصٍ ما من حقوقه المادية والمعنوية، أو يحدث موت أحد الأطراف. ويمكن تحديد بعضها فيما يلي:

1.5. مؤشرات ترتكز على الإساءة الجسدية: وهي التي ترتكز على أيّ فعلٍ أو تقصير أو إهمال يصدر من شخص اتجاه شخصٍ آخر، فيخلّف لديه ضررا بسبب الضرب، الركل، العضّ، الحرق، التسمم... مما قد يترك إعاقة عضوية أو نفسية عند الشخص المعنّف.

2.5. مؤشرات ترتكز على الإساءة الجنسية: وتضمّ كلّ السلوكيات والإيحاءات الجنسية ذات الصلة المباشرة أو غير المباشرة لتتخذ معنى الاستغلال الجنسي وبطرق غير مشروعة مع أيّ شخص رافض أو غير مدركٍ لها ولأسبابها ولعواقبها.

3.5. مؤشرات ترتكز على الإساءة العاطفية: وترتكز على أيّ شكل من أشكال استغلال واستثمار الأسرة في السلوك السلبي ضدّ الأبناء منذ السنّ الطفولة المبكرّة إلى الشباب، الأمر الذي قد يهزّ الأمن والطمأنينة النفسية والعاطفية لدى الشخص المعنّف مهما كانت الأسباب والأهداف والطرق المؤدية لذلك كالترهيب، والتجاهل، والإهانة والعزل وتقييد الحرية أو الدفع به إلى العمالة قصد تحميلهم مسؤوليات تفوق قدراتهم أو إمكانياتهم المادية والمعنوية. مما يدفعه الشخص المعنّف إلى معايشة أزمات صحية ونفس- اجتماعية معقدة يعرف خلالها تهميش المجتمع مقابل مواجهته للرفض والكره والإقصاء والتمييز والتفرقة بينه وبين المفضلين من الأبناء لدى الآباء، مما قد يقضى على قوى المعنّف النفسية، وكذا على حقّه في الحياة، نظرا لما يقف أمام إرادته ورغباته في الحياة من مواجهات قد تحدّ من قدرته أمام التفوّق والنجاح، حين يستبدل من تركيز إلى قلق وتوتّر الذي يمكن أن يثبط السلوك التنافسي حين ينتقل من المناصر إلى اللاعب.

4.5. مؤشرات ترتكز على الإساءة بالترك والإهمال والتعنيف:

كالوقوف أمام تلبية الحاجات الأساسية للشخص المعنّف، وعدم تقديم الرعاية والعناية الضرورية له، حتّى يتمكن من التكيّف مع ظروف الحياة التي قد تكون سببا مباشرا أو غير مباشر في إنهاء حياته وتعقيدها وإصابته بالأذى والإعاقة المستدامة. وقد يأخذ هذا النوع من الإساءة أشكالا عديدة مثلا كعدم توفير البيئة الآمنة كالمأكل والمشرب الكساء والمأوى

والدفء العاطفي والصحة والتربية والتعليم كحقوق إنسانية تضمن شروط العيش الكريم والمكانة وتقدير الذات لكلّ فرد من أفراد الأسرة، بدل أساليب التخويف والردع والقسوة والإساءة التي كثيرا ما تمارسها الأسرة بوعيّ أو بدون وعيٍ، أو بحسب ما يدركها الأبناء أحيانا. وتتشكّل من وراء صعوبة تكوين العلاقات الأسرية مشاعر النقص، أو خذلان والعدوان والتمرّد والتنمرّ وتكوين العلاقات النفس اجتماعية الخاطئة أو العزلة والانطواء، والكثير من الأفكار السلبية النزعات الانتحارية والاندفاع نحو الإدمان الاحتراق النفسي والانحراف ترك الدراسة كمنطلقات للعزوف عن السلوك الاجتماعي للتوجه نحو السلوك الإجرامي لدى بعض الشباب. وهذا ما يجعل العنف والتعنيف الأسري يتطوّر في اتجاه العنف والوصم الاجتماعي، حيث يفقد الشاب الدعم والمرجعية والسند العاطفي فيتجه نحو رفقة السوء لتفريغ ذلك الضغط النفسي في الملاعب وفي أنشطة أخر غير محمودة.

6. لمحة تاريخية عن العنف:

يشير مصطلح العنف في اللغة الفرنسية إلى كلمة (Violence)وفي اللغة اللاتينية إلى (Violencia) التي تعني الطبع الحاد، الشرس، الصعب، والغضوب، وهي مشتقة من كلمة (Violentus) التي استخدمت غي عام 1212. وفي عام 1600 عدّت من الكلمات الدّالة على خشونة الطبع وخطورته لارتباط كلمة العنف بكلمة (Viol) أو ما سمي بـ(L'act brutal) أي العنف الممارس ضدّ المرأة لتعنيفها واغتصابها. ومنه فقد كشف المصطلح عن العدائية والغضب الشديد نحو الأشخاص والممتلكات. وهو عدوان في أكثر صوّره تطرفا وأكثرها رفضا، وقد يمكن تبريره اجتماعيا في الحروب الدفاعية، وكذا في محاربة التطرّف. (جابرو كفافي، 1992، ص138)

1.6. تعريف العنف لغة: يعرف بأنه هو عنف: العنف: هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به وهو ضدّ الرِّفق. فالعنف هو الغلطة والفظاظة، والعنيف هو من لا يحسن الركوب وليس له رفق بركوب الخيل به وعليه يعنف عنفا وعنافة، وعنفه تعنيفا فهو عنيف إذا لم يكن رفيقا بأمره. وأعنف الأمر: أي أخذه بعنف وفي الحديث "إن الله لا يعطي على الرفق ما يعطي على العنف" والتعنيف: التعيير واللوم والتوبيخ والتفريغ. (ابن منظور،2004، ص 303)

أما في قاموس أكسفور" فالعنف هو ممارسة القوى الجسدية لإلحاق الضّرر بالأفراد أو الممتلكات ، كما يعتبر الفعل أو المعاملة التي تحدث ضررا جسميا أو معنويا ، كالتدخل في حرية الآخر. ونجد في اللغة اللاتينية أنّ العنف لفظة مشتقة من (violentia) ومعناها ينتهك أو يغتصب. (الخولي، 2006، ص36.)؛ فنستنتج من هذه المعطيات المعرفية أنّ العنف هو ضدّ الرفق واللين، وهو يشمل أنواعا من الشدّة والقسوة.

2.6. معنى العنف: يعود أصل كلمة العنف إلى فعل عنّف يعنِّفُ عنفا، أي لم يرفق به فهو إذن عنيف. ويقال عنّف فلان فلانا أي لامه وعاتبه بشدّة أي يأخذه بقسوة وشدّة.

وقد اشتهر العنف باستخدام القوّة استخداما غير مشروع يلحق الضرر والأذى بالآخرين.

3.6. تعريف العنف اصطلاحا:

- ويعرّف أيضا بأنّه استعمال القوّة الفيزيائية المادية الجسدية ، أي استعمال اليد أو الأداة. وقد يكون لفظيا معنويا بالتهديد والاستعمال بالصوت والسبّ والشتم. فالعنف قد يمارس ضدّ الذات أو ضدّ شخصٍ أو مجموعة أخرى.

- وهو الإلحاق الإيذاء قولا أو فعلا بالذات أو بالآخرين كما يعرّفه (موسى، 2009، ص 19).

4.6. تعريف العنف قانونا: ،

يعرفه القانون العنف كسلوك بما يترتب عنه من أضرار مادية ومعنوية، مع تحديد الوسيلة المستعملة وطرق وإشكال استخدامها. وتشير كلمة العنف في القانون إلى القوة المادية والإرغام البدني واستعمال القوة بغير حقّ. كما يشير لفظ العنف للشدّة البالغة الغلظة، الأمر الذي يتيح لرجل القانون تقرير العقوبة المناسبة. (الفاروقي، 1988، ص 734.)

وحسب ما جاء في معجم العلوم القانونيةأن العنف هو: استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع، أي مناف للقانون الذي من شأنه التأثير على إرادة الفرد. (عبد المختار، 1999، ص 154.)

من خلال التعريفين يلاحظ أن استعمال القوة المادية هو خروج عن القانون مما يؤهل الحكم عن الفعل العنيف قانونيا.

كما يرّفه الخبراء في القانون وحسب الأضرار الناجمة على المعنف أو الضحِّية.

-وعليه فقد تمّ تحديد أهم جرائم العنف كالاعتداء بالضرب والجروح ،وهذا ما ينجم غالبا في المواجهات التي تتم في الملاعب بين مناصري الرياضة الشعبية.

-العنف بسبب السرقة.

-عنف القتل والاغتصاب وغيره.

5.6. مصطلحات ذات صلة بالعنف:

-العدوانية:

يرى (Hilgard) أنها نشاط هدّام أو تخريبي يقوم به الشخص بقصد إلحاق الأذى بآخر. إما عن طريق الجرح الجسدي أو الاستهزاء أو السخرية. (الزعبي، 2001، ص 151.)

6.6. العداء: هو شعور داخلي بالغضب والكراهية قد يوجه ضدّ الذات أو نحو الآخر سواءً كان شخصاً أو موقفا أو شيئا ما. (العقاد، 2001، ص 100.)

7.6. العنف بين العدوان والعدوانية:

-العدوان:

قد يكون العدوان سلوكا يرافق الرغبة في الحصول على حاجة نفسية معية، وقد يكون دفاعا على النفس، أو عن حقٍّ ما. لكن إذا تحوّل إلى قتالٍ مستمر، فلا بدّ من أخذ دلك بعين الاعتبار لكي لا يستفحل الأمر أكثر، ويأخذ صفة العنف الجسدي واللفظي الكلامي وتكون من العادات العدوانية التي تلازم سلوك الشخص في سنّ المراهقة وبداية الشباب.

- من أسبابه طبيعة الشخصية، والتنشئة الأسرية ومعاملة الوالدين كنموذج الاجتماعي، وكذا الرفقة العدوانية، كما تساهم أفلام وألعاب في تقوية سلوك العنف.

- أما العدوانية:

فهي ردّة الفعل على الاستفزازات حيث لا يستطيع الفرد تملك أعصابه ولا السيطرة على نوبات غضبه. وتتميّز بالمهاجمة وروح القتال والمشاجرة وممارسة التهديد لأبسط الأسباب، ومنها قد يمكن القول بأن المناصرين قد يندفعون بلا وعي للانتقام من الفريق الخصم ، وهذا ما قد تترتّب عنه نتائج وخيمة على الأشخاص وعلى فنّ المقابلة وأهميتها في المنافسة والرتب والفوز المأمول.

وعليه، فإنه من النافع التمييز بين المفهومين العدوان والعنف لتفادي الالتباس، فالعنف له طابع ماديّ بحت في حين يشمل العدوان صوّرا مختلفة مادية ومعنوية. ويندرج العنف تحت أشكال العدوان، ويكون جزءًا منها. وأن العنف هو شكلٌ من العدوان الظاهري والمستمّر. يتضّح الفرق بين العنف والجهاد الذي يأخذ معنى الدِّفاع عن قيمة ما ودفع المعتدي الذي يقوم بتجاوز تلك القيمة باستعمال قوّة ما أو المواجهة لاستعادة الحق، أو القيمة الذاتية والمكانة أو الهوّية.

7. أنماط العنف النفس اجتماعي وأشكاله:

لقد قدّم العالم والفيلسوف جالتج "galtge" تصنيفات عديدة ومهمّة تبّين الاستعداد الشخصي للعنف نذكر بعضها: العنف الهيكلي، العنف الكائن، العنف الواضح، العنف المقصود، والعنف غير المباشر، أي الذي يرجع إلى الظلم الاجتماعي والعنف الشخصي، أو المباشر الذي يقصد به أن مرتكب العنف دائما يكون لديه استجابة وملامح سلوكية وهدف، يتميّزان بصفة الانفعالية المضادة التي قد تقود صاحبها إلى الجريمة، القتل، الاغتصاب... (حلمي، 1999، ص83.)

وقد فرق **"قناوي"** بين نمطين من العنف هما:

1.7 أنماط العنف

1.1.7 العنف الرسمي:

هو عنف ولا يعاقب عليه القانون المحلي أو الدولي مثل عنف الدولة ومؤسساتها السياسية, الاقتصادية, والثقافية, في عدم تحقيقها لإشباع رغبات أفرادها.

2.1.7 العنف المجرّم:

وهو نموذج يعبر عن رد فعل الآخر على أشكال العنف المقنن أو الرسمي الموجه إليه من قبل الطرف الأقوى. وهنالك أيضا عنف المتبادل وعنف الانحراف، أما العنف الأول فيعرف على أنه ممارسة القوة والتهديد بها مما يؤدي إلى حدوث أضرار جسدية. وهو عنف يعد أكثر عمومية من العنف المنحرف، الذي يعرف بأنه تصرفات مستمدّة من العنف الأول. وعليه يعتبر السلوك عنف هو ما تتخذه فئات لديها القدرة على فرضه في أوساطٍ معيّنة، وقد يبرز في أشكال الأنماط عديدة حسب اتفق عليه الباحثان. (إسماعيل ، 1988، ص 26) .

3.1.7العنف النفس الفردي:

هو عنف ينبع عن فرد واحد قد يتصف بخصائص معينة تجعله يجنح إلى ارتكاب سلوك العنيف ليلحق الأذى بفرد أو بجماعة مستهدفة، قصد بلوغه الأهداف المرتبطة بحاجاته النفسية، في ظروف معيّنة.

4 .1.7 العنف النفسي الجماعي:

وهو اشتراك عدة أفراد في ممارسة العنف وإلحاق الأذى سواء ضد مجموعة أخرى أو أفراد أو أشياء. وفي العنف الجمعي أو الشغب، نجد أن رجل الشارع المشترك يسعفي الإفادة من فرص جاهزة أمامه، فاشتراك المرء في العنف الجمعي يمكن أن يؤدي إلى إشباع صورته عن نفسه، أو للدفاع عن مكانته، أو للتحرر من ضغوط داخلية والتعبير عنها.

2.7. أشكال العنف:

يرجعها **سليمان مظهر** (medhar, 1997, p 80) في كتابه: العنف الاجتماعي**"la violence** social" إلى أربعة أشكال تنتشر بوضوح في المجتمعات ، وهي:

1.2.7 العنف النظامي:

قد تقوم به أجهزة الضبط الاجتماعي وتمارسه بعض الأسر في تلك الحدود. حيث لا يتعدى الحزم المطلوب لحماية أمن وممتلكات الأشخاص والمجتمع والحقّ في الحياة.

2.2.7 العنف الإجرامي:

يعتبر معيقا للبنى والوظائف والعلاقات الاجتماعية، وقد يقترن بأعلى درجات، منه العنف الإجرامي والإرهابي الذي يمسّ الأمن النفسي الاجتماعي ويعيق تنمية المجتمع.

3.2.7. العنف الاجتماعي:

هو شكل يتبع نمط الحياة باستمرار وينتشر في جميع الميادين، وله وظائف اجتماعية رغم أنّه غير عفوي، وقد يرتبط بغياب سلطة العدالة وحقوق الإنسان.

4.2.7. العنف المادي:

وهو عنف ظرفي غير مستمر، ويقوم هذا الأخير عندما تتوفر شروط دقيقة وهذا العنف لم يلعب إلا دور تدعيم العنف الاجتماعي و وظائف العنف المادي نفسية، اجتماعية، ينما دور العنف الاجتماعي انثر بولوجي.

8. مستويات العنف:

من خلال ملاحظة ودراسة **سليمان مظهر** لظاهرة العنف في المجتمع الجزائري قسمها إلى أشكالها الأربعة وقام بتحليل العنف الإنساني موضحا أنّه يتميز عن غيره من أشكال العنف الأخرى، وهو العنف خاص فقط بالإنسان. وهو ما حاول توضيح مستوياته في كتابه الذي صدر في سنة 2004 ، والذي وضّح من خلاله مستويات العنف بعد أن قسمها إلى ثلاثة أصناف، هي على التوالي:

9. مميّزات السلوك العنيف وأشكاله:

قد يتلوّن العنف بألوانٍ عدّة وينتشر بين مختلف الأعمار وجميع الفئات الاجتماعية نحو الكبار والمسنين نحو الأطفال والشباب والنساء والرجال، وبين الأزواج والأسوياء والمعاقين. وقد يكون العنف فرديا وفي أحيان أخر ، قد يكون عنفا جماعيا. ويتخذ العنف أشكالا وأنواعا مهمّة تتمثّل في:

1.9. العنف الجسدي.

هو ما يخلّف أثارا واضحة وبادية للعيان على المعتدي عليه. ويعتبر هذا العنف من أكثر أنواع العنف انتشارا، حيث يتمّ باستخدام المشادة والمشاجرة بالأيدي والأرجل، أو أي وسيلة يمكن أن تترك آثارا ظاهرة على جسم المعتدي عليه.

2.9. العنف المعنوي أو اللفظي: يعدّ من أكثر أنواع العنف انتشارا، وأشدها خطرا على الصحة النفسية للإنسان، إذ يقف المعنِّف عند حدود الكلام لإهانة والتحقير الشخص المعنَّف عن طريق نعته بألفاظ بذيئة وعدم للتقليل من الاحترام بقصد استفزازه والاستهزاء به وبشكله أو اسمه أو شخصه، مما يؤدي الى تدمير شعوره بالكرامة الذاتية وينمي الشعور بالذل.

3.9. العنف الجنسي: يعتبر من أخطر أنواع العنف الذي يتعرض له الإنسان بسبب عمق آثاره النفسية رغم أنه لا يترك آثارا للعيان، إذ يبقى في كثير من الأحيان طي الكتمان،كما يعرف أنه لجوء الجاني إلى استخدام قوته أثناء ممارسته للجنس مع الطرف الآخر دون مراعاة الوضع الصحي أو النفسي. (منيرة، 2009، ص 20.. 34)

4.9. العنف الرمزي:

هو العنف ضد الممتلكات الشخصية بدافع حبّ الظهور أو الانتقام كلاسيكي لسلسله سوداء من المعاملات السيئة المتراكمة بسبب إحساس أو شعورٍ معيّن، وبذلك يتخذ العنف الشكل الرمزي، فيعتمد على الرموز والإشارات بالنسبة للضحية حتى يترك فيها آثارا نفسية عميقة. (مكي وآخرون، 2008، ص49.)

10. العنف الأسري:

يشمل العنف الأسري الزوجين كلاّ منهما أو أحدهما اتجاه الآخر، وشمل أيضا عنف الوالدين اتجاه الأبناء، أو العكس من هذا أي الأبناء اتجاه الآباء. وقد يتعدّى العنف في درجاته إلى عنفٍ أكثر خطورة مثل تحطيم القيّم المعنوية والاجتماعية والفكري، حيث تقيَّد كلّ الحريات المعنوية للشخص، الشاب. وهذا النوع من العنف قد يرتبط بالشرف أو جريمة أو القتل وهو ما يترتّب عنه الكثير من الآثار المسيئة للشاب خاصة ولصحته النفسية والعقلية. ولذا فالعنف الأسري له أسباب ودوافع، قد ترتبط بالعوامل والظروف الاجتماعية والاقتصادية؛ كالبطالة والفقر وغيرها فمنها المباشر ومنها غير المباشر. وهذا الأمر قد يكون من المعيقات للنمو والاتزان الطبيعي للشخص المعنّف عامة، والشاب على الخصوص. ففقدان قيمة الذات والمكانة الأسرية والاجتماعية هي أبعاد ذات أهمية في دفع الشاب إلى الانحراف والعود إليه لإثبات ذاته من خلال المباريات الرياضية كنقطة ارتكازية لتحرره من كلّ تلك الضغوط الأسرية والاجتماعية المترتبة عنها. ومن هنا يتغذى بعض الشباب بالعنف محاولين الهروب من عنف سابقا له.

يلقى العنف الكثير من اهتمامات الباحثين، خاصة العنف السائد في بالأسرة العربية مقارنة بالأسرة الغربية وتأثيراته على الشباب. حيث تلزم شبابها أن يتمسك بقيّم الماضي والنمط التقليدي المقدّر لتجربة وسلطة الشخص الكبير ودوره ومركزه في الحياة الاجتماعية. وتجعل البالغ غير مبال بطيش مرحلة الشباب باعتبارها مرحلة لهوٍ وعدم المسؤولية. إذ غالبا ما يتغيّر عند تغيّر الحياة الاجتماعية والاقتصادية حيت تتعقد الأدوار، فتطوّر شخصية الشاب أمرٌ قد يطمس مفهوم السلوك والذات والهوية لدى الشاب بسبب تلك الضغوط وتغييب مكانته النفسية وتقديره لذاته حين خضوعه للجماعة. مما قد يحوّل شعور الشباب نحو أنواع أو درجات من العنف المعنوي واللفظي أو صراع أو إجرام بصور مختلفة ومتدرجة الخطورة بين أفراد الأسرة الواحدة، بين الزوجين مثلا أو بين الأبناء والآباء. أو بين الأبناء فيما بينهم. فتولد عنه الاعتداد بالنفس والتصلُّب للرأي والتحدّي وتسرّب عنه العنف إلى الأسرة لغياب مفاهيم القيّم دينية كالتسامح والتعاون والصبر والحبّ وغيره.

1.10. تعريف العنف الأسري:

للعنف الأسري أو العائلي أوجه مختلفة وأبعاد متعددة.وهو ما يعني إنزال الأذى الذي يستعمله أحد أطراف الأسرة ضدّ ذاته، أو ضدّ الآخر أو ضدّ الممتلكات. ويظهر العنف الأسري بدراجات مختلفة وبكيفيات وأنواع كثيرة. فهو الفعل الممارس من المعتدي، على المجني عليه أو المعتدى عليه. والذي تحدّده أحكام جزائية معيّنة ومعايير خلقية تصنّف أنها اعتداءات حسب التقييم الديني والقانوني والاجتماعي وحسب تقييم العرف والعادات الثقافية المتفق عليها ضمن مجتمعٍ إنساني ما. وقد يكون العنف الأسري نتيجة تصادم الاتجاهات والقيّم الأفكار الشبابية مع تلك التي يحملها أحد أفراد الأسرة ويصعب

التخلي عنها مما يؤدي إلى نشوء الصراع في جو قهري بين أطراف الأسرة واحدة ويترتب عنه التصلب للرأي، يؤدي إلى التفكك الأسري ونشوء النمط السلوك العنيف لدى الشباب خاصة. (Garbarino et Gilliam, 1981, P 72.)

وتبقى الأسرة تربويا ونفسيا واجتماعيا هي وحدة ومعيار التماسك النفسي الاجتماعي، ويتمثل دورها في احتواء الفرد في جميع مراحل حياته، وهي مسئولة على تشكيل شخصيته وتلقنه مبادئ وقيّم الحياة الإنسانية والاجتماعية عبر العديد من الوظائف التي تتكفّل بها. فتتعهد الأسرة مثلا بالتربية والعناية والمحافظة على العادات والتقاليد. وتعدّ الفرد إلى مسؤوليات الحياة.كما أنّها تهيئه للحياة الجنسية حفاظا على الذات والنوع البشري وفق أسس وأهداف محدّدة ترعاها الثقافة الاجتماعية. تعمل الأسرة أيضا على الحماية وإشباع الحاجات الضرورية والثانوية والروحية للمنتمين إليها خاصة الأبناء منذ الطفولة إلى مرحلة الشباب وربما حتى سنّ الرشد لما للانتماء من أهمية نفسية ومكانة اجتماعية.

1.10. اتجاهات العنف الأسري:

قد يسود العنف بين مختلف شرائح الأسرة من حيث سنّ أفرادها وجنسهم وأدوارهم ضمنها. وقد تتطلب قضايا العنف تدخل السلطات الاجتماعية أو السلطات الدينية والأمنية أحيانا للرفع من مستوى الجوانب المعنوية لفك النزاع بين المتنازعين. كالشرطة الدرك والقضاء والمحكمة. ويفرض على الشخص العنيف ودرجات من العقوبات .وقد يكون للعنف الأسري اتجاهات وأسباب عديدة منها:عدم الانسجام بين متطلبات الحياة الخاصة بالفرد وبين منظومة الأفكار والأنساق الاجتماعية. إضافة إلى أنّهقد يتعرّض لأزمات تدفعه إلى العود لحالات التمرد والعصيان والخروج عن الأعراف والقيّم ومعايير ونظم الثقافة الاجتماعية، بسبب تعرّضهلمختلف أساليب الرفض وشعوره بالاغتراب وعدم التوافق السيكولوجي والاقتصادي، والبطالة واضطرابات السلوك والعلاقات النفس اجتماعية. (رضا، 2000، ص 55)

وقد يكون للعنف اتجاهات عديدة منها على سبيل المثال لا الحصر:

- قد يكون العنف موجها للذات: إما ظاهريا أو باطنيا داخليا. فقد يمارس الشخص العنف نحو ذاته. فيلحق الأذى بذاته إما ماديا أو معنويا.

3: مفهوم الشباب:

لقد اعتبر دريفر .(Drifer)الشباب مرحلة تبدأ من ستة عشرة عاما (16) إلى غاية خمسوعشرين عاما. وهي عبارة تشمل الذكور دون الإناث. (بيومي، 2003، ص 17)

1.3. تعريف لغوي لمصطلح الشباب:

الشاب كلمة مفردة، وهو من أدرك سن البلوغ ولم يصل إلى يبلغ بعد سن الرجولة، جمعها شبان، ومؤنثها شابة. والشباب يعني الفتوة وحداثة السنّ، وشباب الشيء أي أوله يقال لقيته في شباب النهار أي في بدايته، والتشبيب قالوا كان جرير أرق الناس شبابا. (المعجم الوسيط 2، دون سنة، ص 383.)

2.3.تعريف اصطلاحي لكلمة الشاب:

يقصد بكلمة الشباب مجتمع الأفراد الذين تقع أعمارهم بين المرحلة العمرية الممتدةبين فترة التحوّل البيولوجي، أي بين البلوغ إلى ما بعد سنّ المراهقة والنضج الجنسي سواءً كانوا إناثا أو ذكورا حسب تطوّر حياة والعمر عموما. ويمكن تحديدها بسنوات العاشرة إلى ما بعد الرابعة والعشرين. وقد يرتبط بنهاية الدراسة لدى البعض. وتتميّز هذه المرحلة الانتقالية إلى أن يشعر الفتى بالرجولة والبنت بالأمومة. وقد يمتدّ عمر الشباب عند البعض لغاية العمر الثلاثين.

يتميز سنّ الشاب باكتمال النموّ البيولوجي والجسمي والوظائفي. إلاّ أنّ الشّاب لا يزال لم يعرف بعد نضجا متكاملا في جوانب شخصيته المعنوية خاصة نضج إدراكه ووعيه الفكري الثقافي الاجتماعي وعلاقته بالبيئة التي ينتمي ويعيش فيها. وهذا ما هو من الضرورات التي على الأسرة أن تعكسه وتربطه وتتعاون فيه لمرافقة الآباء بالأبناء الشباب واعتماده في غالب الأحيان كمنهج لتعزيز دور الشباب في الحياة. ونلاحظ أحيانا ارتباط موضوع الشباب ببعض الطقوس في بعض الثقافات الاجتماعية التقليدية. فإن ربطنا العنف الأسري بهوية الشباب فقد لا يكون ذلك إلاّ تعبيرا ضمنيا أو صريحا عن فقدان هؤلاء الشباب لحاجات من حاجاتهم الأساسية في هذه المرحلة العمرية. أو لشعورهم بالضغوط السيكولوجية كالحرمان من الحقّ في التعبير والإدلاء بالرأي والتصريح عن المواهب والمهارات المميّزة للمرحلة، مما قد يترتب عنه الكبت النفسي والاجتماعي وانسحابهملعدم اعتراف الأسرة والمجتمع بتلك القدرات الكامنة أو المعطّلة لديهم.

3.3. المعنى الإجرائي لمصطلح الشباب:

إنّ تحديد معنى كلمة الشباب إجرائيا هو بقصد الوصول إلى ضبط العيّنة التي المؤسسة لموضوع الدراسة. التي يقع فيها الشاب بين المؤثرات والمسؤوليات الذاتية والأسرية الاجتماعية، وما يترتب عليها من حقوق وواجبات،خاصة وأنّها أكبر شرائح المجتمع، وهي تمثل أحد أهم مصادر القوّة والطاقة الفعالة به.

4. أنماط الشباب:

هي مرحلة التميّز والاختلاف بل الفروق الفردية ، وبالشكل الواضح في الجوانب السيكو السوسيولوجي تتضح فيها اتجاهات التفكير واتقاد الذهن والقدرة على الاختيار واتخاذ القرار، وحبّ المغامرة وكراهية القيود التي تحدّ من النشاط والحركة والحريّة في الأداء والانجاز، وهي أيضا مرحلة تراكم المشكلات النفسية والاجتماعية الناتجة من التغيّرات الجسمية والجنسية والعاطفية كتحوّلٍ جديد في شخصية الشباب والتي غالبا ما تكون الأسرة الضمير والرقيب الذي يقف من ورائها، فيزيد ذلك من غضب وتمرد الشباب. وهذا ما يكشف لنا عن أنماط من الشباب عادة على الشكل الموالي:

1.4. الشباب الخامل والهادئ:

هم عادة متقبّلون للأوضاع كيف ما كانت، بل مستسلمون له، وغير مبالين، حياتهم تسير في خطّ ثابت.

2.4. الشباب لإيجابي: متقبّل للواقع ومستغرق في فيه، وهم أكثر خضوع للسلطة في حدود الأطر القانونية والشرعية ومتمركزون حول ذواتهم، أو منعزلون، أو مندمجون في جماعة الرّفاق ومستقلين عن المجتمع الرّاشد بحثا عن التوافق والرّاحة بدلا من الصراع معهم.

3.4. الشباب المغترب:

هو شباب رافض للقيّم الاجتماعية يسعى دوما وراء التغيير ويتبنّى نظاما وقيّما مختلفة يميل إلى إنشاء تنظيمات تجمعهم وتعبّر عنهم. وينقسم الشباب المغترب إلى قسمين هما:

- فئة من الشباب انسحابي غير منتم، يميلون إلى الاغتراب عن أسرهم ومجتمعهم ويخالفون القيّم الاجتماعية السائدة في بيئتهم. اهتمامهم مرتكز على الحبّ والجنس والذات وينصبّ تفكيرهم على الحاضر.

- فئة من الشباب المنحرف، يقاوم من النظام الاجتماعي القائم، ليس بهدف تعييره وإنما بغاية تحقيق وإشباع حاجتهم النفسية.

4.4. الشباب المبادئ والمتفاعل: ويضمّ أيضا فئتين هي:

- فئة من الشباب المتفاعل البناء: يشاركون في العمليات التطوّعية، متعاونون ويكرّسون حياتهم لتحقيق المثل العليا، يؤكدون دوما ولاءهم للمجتمع وقيّمه عامة.

- فئة من الشباب يتسمّ بالتطرّف يشاركون الشباب المتفاعل أحيانا، لكن بهدف الاحتجاج والنقد والمعارضة لسياسة المجتمع ويميلون بقوّة للتغيير في المجتمع.

5. خصائص المميّزة لفئة الشباب:

الشباب مصطلح يشمل الفئة العمرية الغالبة على التعداد السكاني في المجتمع الجزائري. وهي تتميّز بجملة من الصفات والخصائص تجعلها أهم وأقوى من الفئات الأخرى.

1.5. الشباب الأنصار وقيّم ثقافة السّلم الاجتماعي:

إنّ المجتمع يستمدّ قيّمه ومعاييره من طبيعته وظروفه فيتشبع الفرد بها. فهي التي تحدّد وتتحكم في تفكيره وسلوكه وتمثل جلّ تعلماته من معاييره المجتمع الذي ينتمي إليه. فيتمكن المناصرون لفرق الرياضية على الخصوصمن التعايش مع بعضه بعض ومع الآخرين بسلام في المجتمع. شباب يشترك ويتقاسم الهموم والاهتمامات ويساهم في تطوير قيّم وثقافة السلم الاجتماعي بمناصرة ترمي إلى ترقية الرياضة إلى مستوى التربية المؤسسة على أخلاق فيطبع المجتمع وإفراده بصفات التماسك والتعاون لدعم الأفضل ومتطابقة أحيانا لتشكل الوطنية من خلال شخصية الفرد الفاعل والإيجابي في كلّ الاتجاهات. حسب ما ينصّ عليه القانون ففي المادة 36 من الدستور الجزائري التي تنصّ على عدم المساس بحرمة وبحرية المعتقد وحرمة وحرية الرأي، وكذا المادة 54 من نفس القانون التي تنصّ على أنّه يجب على كلّ مواطن أن يحميَ الملكية العامة ويحترم ملكية الآخرين. لتغذية ثقافة السلم ضدّ ثقافة العنف. فالسلام يبدأ من أيّة نقطة يمكن أنّ تحدث تحولا في حياة الفرد والمجتمع عن طريق تثبيت ثقافة الأمن والسلم الاجتماعيين والذين يعملان على تزويد الشباب جيلا بعد جيل

بقيّم تعينهم على بناء عالم أكثر تضامنا وحريّة، كما تعمل أيضا على تنمية البيئة التربوية ليكون كلّ فردٍ الأمن والاستقرار وينشر ثقافته ينعم بالسلام في حياته الاجتماعية، ويدرك المسؤولية المستقبلية. ويتخذ من الرياضية أسلوبحياته أو عملا له وقاعدة لاحترام حقوق الإنسان على الخصوص، في سياق والتنوع الثقافي والحريات الفردية والجماعية المبنية على العدل والتسامح الاجتماعي والتضامن المفترض قيامه بين مختلف هياكل المجتمع القائمة على مخططات وأفاقٍ وأهداف المسطّرة في الصحة الاجتماعية. وتعبّر ثقافة السلم الاجتماعي أهم الأساليب الحضارية التي تحقق السلم، وتنفي التمسك بالرأي والغوص في تعميق الهوة الشباب وبين الآخر، وتلغي العنف والاعتداء في ميادين الرياضة وتستبدلها بالحوار والتفاهم عن طريق الأسس التالية:

- حماية قيّم السلم الاجتماعي، حفظ الأرواح والأعراض والأموال وممتلكات الناس، حماية النظام العام.
- إظهار استراتيجيات الأمن وتعميمها على مختلف مناطق وبيئات التي يعيش فيها المواطنون.
- التمسك بقوانين العدالة والجمهورية في شتى ما يسمح قانون المعاملات وبجدّية وصرامة.
- بذل المزيد من الجهود لبثّ الثقة بين المواطن والأمن وعدم السماح بما يخلّ بالأمن ولو كانت حالات الشغب في الملاعب والرياضة ومهما كانت أحداثا صغيرة، فشرارتها قد تنتشر بصورة، قد لا تحمد عقباها.
- ضبط الإجراءات الميدانية بجدية لحماية المناصرين من إتباع التطرف في سلوك المناصرة بالطرق العدوانية وإلحاق الأذى اللفظي أو البدني أو ماديا كالتدمير والتكسير، مع التدخل السريع لفك نزاع بين الأنصار.
- الالتزام بروح القانون مع تطبيق الإجراءات القانونية خلال التعامل مع الفئات التي تثير الشغب والفوضى في الملاعب أو بعد المقابلات الرياضية. وأما لثقافة السلم الاجتماعي تمثل نمط العيش المستقّر ليسود المجتمع فينعم الشباب بها، فيتوفّر له الأمن ويمدّه بقيّم مشجعة على رسم أهداف وأمال تشعره بالطمأنينة وتحقيق المهم من الأمور.

2.5. خصائص تميّز الشباب سوسيولوجيا:

إنّ مصطلح الشباب يشمل الفئة العمرية الغالبة على التعداد السكاني في المجتمع الجزائري. وهو اليوم محور المناقشات الفكرية، حسب بورديو(Bourdieu) لتكوين البناء العقلي وتوضيح الحدّ الفاصل بين الشباب والشيخوخة في المجتمعات وهو رهان كلّ صراعٍ. ومنه قد تبرز مرحلة الشباب التي تعتبر مرحلة تكيّف اجتماعي طويلة. ولذا يجب أن نستخلص منها جملة من الخصائص والصفات والأوضاع تعلها متميزة وأقوى من الفئات الأخر من الناحية الجسمية والفكرية والنفسية وجدانية بالنسبة للراشدين والعجزة والأطفال، بحثا عن المكانة والاعتبارات الاجتماعية، التي يمكن إن يتعرض لأجلها للقلق والضغوط النفسية، والاكتئاب والكثير من الاضطرابات السلوكية التي تجعله من عدم التوازن وقلة التفاعل أمام رغبته في التغيير وإثبات الذات وفرض وجوده. مما قد يدفعه نحو المسالك وطباع صعبة التكيف مع مجتمعه. وقد تظهر عليه جملة من الخصائص نذكر بعضها كما يلي:

- رفض بعض المعايير والقيّم الاجتماعية، بسبب الميول والاتجاهات والحاجات الشخصية الجديدة.
- بروز النزعة الاستقلالية وتأكيد الذات والرغبة في تفادي الراشدين.
- تميزه بالقلق والتسابق مع الأحداث وعدم الصبر والسرعة أو التسرع الذي يمكن لأن يصبح قائده السلوكي واللفظي مما يدفعه للتوتر والصراع في جلّ استجاباته. مما يقلل ضبطه الداخلي والخارجي ويشوش عليه الذهن والتفكير أمام ضوابط

السلطة الأبوية أو التربوية إلى أن يفقد مرونته في التواصل الإيجابي مع المحيط الذي يعيش أو ينتمي إليه. (ليلى، 1995، ص 192.)

- البحث عن أساليب تلبية الحاجات الأساسية والثانوية نظرا لطبيعة المرحلة وما يمكن أن يقع فيه من أخطاء نتيجة التسرع والانقياد والتقليد لبعض أفراد جماعته. فالمرحلة يحتاج في الشاب إلى الحب والقبول والطمأنينة والشعور بالأمن والمشاركة والتفهم والمكانة والإحساس الفعلي برجولته ضمن ثقافة تحسسه وتضمن له الوعي بجميع المتغيرات وتقبلها في ذاته ليتمكن من الاستقرار والتآلف مع ذاته وحاجاته النفسية. (الوافي ، 1996، ص 33.)

6. علاقة الشباب المناصر باللاعبين خلال المباراة:

قد يكون المناصر عنصرا مشجعا إيجابيا وسندا قويّا للاعب ومصدر تركيز وانضباط، وقد يكون عنصر تشويش وضغط نفسي سلبي يدفع اللاعب إلى الشعور بالفشل وانخفاض الدافعية وضعف الأداء والشعور بالإنهاك وضياع الجهد البدني والعصبي وعدم التكيف مع عناصر البيئية والمناخ والجمهور، فيفقد السيطرة على الذات ويضيع منه مخطط وإستراتيجية المباراة. كما تبين العديد من الدراسات أن هناك فروقا لصالح الأنشطة الجماعية التي يمسّ بعضها مثلا: واجبات وأحمال التدريب الرياضي والتدريب الزائد. التنافس الرياضي. اتجاهات الأسرة نحو الرياضة. الجهاز الفنّي والجمهور وأعضاء الفريق. فهذه الوضعيات كثيرا ما يتولّد عنها حالات من الخوف من الفشل والعجز في التجاوب أي الشعور الإحباط عند الرياضي والمنافس، فمثل هذه المؤشرات ، إما أن تكون استرجاع من المستوى الأسري أو هي وليدة الحين (بدران و أحمد، 2000، ص 263، 266.)

7. الأنصار ومفهوم العدوان الرياضي:

تتنوع تعاريف السلوك العنيف المرافق للمباريات الرياضية، ويمكن اختصارها في إحداث الأضرار وإيذاء الأشخاص فيما بينهم. وقد يكونوا متفرجين أو لاعبين رياضيين إما صدفة، أو بدافع التنافس والتفوّق ضمن قواعد اللعبة فينتهي إلى عدوان المدّمر وعمليات التخريب واسعة. (راتب، 1997، ص 207.)

فيرتبط مفهوم العدوان بمجال الرياضة كما تبينه دراسة سيلفا (Silva, 1980) وأورليك (Orlick, 1979) على أنّ العدوان يكون حسب الغاية والهدف المقصود والخطة المتبعة لدى اللاعب أو المناصر فيال سلوك الذي يقسّم إلى ثلاث أنواع.

- السلوك العدواني أو العدائي المنتشر في الملاعب والألعاب الرياضية (كرة القدم كمواقف تنافسية مثلا) قد يقصد به الشعور بالرضا والمتعة حين التسبب أو لإلحاق الأذى والألم بفرد آخر ويضيف أدروم (Adrom. 1986) السلوك العدواني بهدف إصابة الآخر، إما ضمن المنافسة أو عقبها باستعمال اليد أو الدفع أو باستعمال أساليب أو أدوات حادة. أما العدوان الوسيلي كما أشار إليه سيلفا ، فهو يهدف إلى إلحاق الأذى بالآخر للحصول على الدّعم الخارجي وتشجيع مناصري الفريق ضدّ الخصم أو المدرّب فيستعمل كوسيلة لجلب رضا الآخرين لغاية محدّدة. (علاوي، 1998، ص 31، 32.) . الشيء الذي قد يؤدي إلى إثارة الشغب خلال الأداء الرياضي وإحداث خسائر في الأرواح أحيانا دون التقليل من شأن الخسائر المادية والمعنوية، فتبثّ الشقاق والبغضاء والكراهية بين رفقاء أحياء والمدن، وقد تتكرر بكلّ موسم رياضي فتصنع الخوف والقوّة الاندفاعية والغضبية أياما قبل وبعد المباراة، وتجعل جهاز الأمن في تأهب ويقظة وحذر أياماً قبل المباريات. مما يتطلّب برنامجا تربويا توجيهيا إرشاديا على الطرقات والمنافذ الجوارية والقريبة من الملعب الذي تجري في المباراة.

- يظهر العدوان الثالث في نوع العدوان الجازم أو الإيجابي الذي يتميّز بالقوة والتصميم الجيّد في الاستعراضات الهادفة والسلمية التي يبرز من خلالها المناصرين إبداء نمو ونضج سلوك المناصرة في شكل حركات ورقصات تشجيعية وأغاني وعبارات يرددونها حمل اللافتات ولوائح وألوان الفريق المفضل للرفع من مستواه أدائه، بقصد تحقيق الفوز والتفوّق.

وقد تكون السلوك العدواني متداخلا على رأي سيلفا كما يوضحه. فالعدوان كغاية يبيّت الضرر وهدف الإيذاء وهو فعل تقوده القوّة الغضبية. أما السلوك الحازم لا نية فيه للضرر، فقط هو مقرون بحدود وقواعد وقوانين صارمة. ويلزم صاحبه ببذل الجهد والطاقة اللاّزمة. أما العدوان كوسيلة، بنية الضرر، بهدف الكسب، عدم الغضب، فقد تحدّده الوسيلة لتبرير الغاية، لكن طريقته تعبر عن الغموض أو الشغب والفوضى والتدليس في غالب الأحيان.

8. انعكاسات التربية العنيفة وعواملها المؤثرة في الشباب:

يمكن أن نستنتج الكثير من الانعكاسات التي قد يتمثل بعضها في جملة من السلوكيات الإيجابية كما يمكن أن يتمثل بعضها الآخر في جملة من السلوكيات السلبية التي مؤداها الوقوع الكثير من هؤلاء الشباب في مشكلات متعدّدة. كأن يكون بعضها مما يكوّن عالما من الضغط النفسي ويدفع بالشباب إلى البحث عن أساليب إشباع بالقوّة والطموح، والانفراد بالرأي والتصميم على ما يراه مريحا له، بعد معاناته من العوامل الكثيرة المؤثرة عليه نتيجة الشدّة والضبط الأسري، وكلّ ما يمكن أن يحيط به من الظروف الاقتصادية والضغوط العائلية والبطالة والفشل الدراسي وتدني نمط المعيشة مقارنة بما تدفعه إليه العوالم الخيالية والافتراضية الآتية بسهولة من العالم الآخر ومغرياته.. فيبحث على تقليده بقواه الحقيقية والخيالية معا، ومنه يقع بقوّة في مشكلات أخر بأسبابها المختلفة. وعليه يخضع بناء الشباب كقوّة حسب الدراسات السابقة ومتابعتها للتحولات الراهنة بحكم تجاوز عمليات الاتصال وفعالية الوسائل التكنولوجية المختلفة التي سحقت المسافات بين أقطار العالم ، واختصرت الأزمنة التي تنتقل عبرها المعرفة والخيارات الجيوسياسية والعلمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية في الأزمنة المعاصرة ، مما جعلها تؤثر في كلّ الاستراتيجيات التقليدية والمفاهيم الماضية التي بنيت عليها الأسرة وتنقل أو بالأحرى تخترق بطرق مباشرة وأخرى غير مباشرة بناء العلاقات بين أفراد الأسرة من جهة وهوية شبابها من جهةٍ ثانية. وقد يكون هذا من أهم الأسباب الهامة في تحوّل الشباب من التلقي إلى صنع واتخاذ للقرار؛ وهذا من أهم العوامل التي أثرت في مفهوم الهوية بسبب ما تتفاعل معه أو تذوب فيه من الأنشطة المركزّة للاندماج النفسي والاجتماعي الذي تخطط له الوسائل التكنولوجي الحديثة والتي نذكر منها ما يلي:

4. نظريات تفسّر العنف:

قدمّت النظريات العلمية النفسية والاجتماعية والسلوكية الكثيرة من التفسيرات لسلوك العنف لدى المناصرين للفرق الرياضية ، منها تلك المشبعة بالقيّم الإنسانية، وأخرى فسّرت العنف المقترن بالقوة الغاضبة والاضطرابات النفيسة والاجتماعية الأمر الذي يتطلب بالضرورة معرفة بعض تلك الحقائق المواكبة سلوك الشباب المهدّد لثقافة السلم والوئام الاجتماعين. ويتطلب منه الاطلاع على أنماط السلوك العدواني بأنواعها وتكوين خبرات مقننة لمواجهته وتوجيهها وذلك بمعرفة أسبابه والكشف عن خصائصه لتحديد طرق التحكم فيه. ويتطلب منه أيضا معرفة أساليب واستراتيجيات لواجهتها والتعامل مع مختلف مواقفها علميا وقانونيا أوّلا بقصد التعرف على أساليب تثبيت أساليب الثقافة الأمنية والسلم الاجتماعي من جهة والحفاظ على حمايته من جهةٍ ثانية. فالدراسة تتحيّن أبعادا مختلفة منها نظريات علمية وتجارب سابقة تزوّد كلّ مهتم بما يسعى إلى تحقيقه وكشفه لأسباب انتشار الآفات والمشكلات السلوكية والاجتماعية في أيّ مجال أو انحرافٍ كان. وعليه تمّ اعتماد نظريات تدعم الخوض في هذه الوضعيات ونذكر بعضها على التوالي:

1.4. نظرية الإحباط:

ترى هذه النظرية أنّه كلّما زاد الإحباط لدى الفرد كلما زاد شعوره بالإحباط وزاد السلوك العدواني لديه. ويوضح أصحابها أنّ السلوك العدواني يبرز خاصة أمام الحواجز التي تعيق تحقيق النتائج المعوّل عليها.

2.4. نظرية التنفيس:

فهي من النظريات التي تساهم في تفريغ القوى المكبوتة لتوضح أساليب التخلّص من الصراع والضغط النفسي والانفعال الداخلي الذي تفرضه المواجهات والاحتكاك البدنية والتي نلاحظها على الأنصار أثناء وبعد المباريات الرياضية، إما بطرق سلمية رمزية والتي قد تتحوّل إلى عدوانية منظمة وهادئة مقارنة لم تقدّمه أنشطة الرياضية من أساليب تنفيسية. (Daniel et Robert, 1997, p 297)

تتلاءم أبعاد تفسير هذه النظرية مع العدوان، حيث كشفت أنّه كلما زادت فرص الإحباط كلما ارتفعت معه درجة السلوك العدواني والعكس صحيح. لأن الناتج عن العائق الذي يمنع الوصول إلى الحاجة والهدف. (ولمان، 1999، ص 244، 245.) وفي هذا المجال الرياضي تبيّن الدراسات أنه عندما يصاب الشخص بالإحباط فإنّه يقوم بتكتيك الإحباط خلال المنافسة لإعاقة الخصم ليجبر قدراته على التقهقر. ويرى باكر أنّ الشعور بالإحباط بشدّة الدافع والرغبة في تحقيق التفوق والفوز وهذا يمنحه النشوة واما الخسارة فإنها تتسبب له في الإحباط لفقدانه مسببات الدعم المادي والمعنوي.

3.4. نظرية التعلم الاجتماعي:

تكشف نظرية التعلم الاجتماعي عن السلوك العدواني المكتسب نتيجة التفاعل الاجتماعي والتعلم الشرطي بين المثير والاستجابة والتعرض إلى المشاهدة وملاحظة للسلوك أيا كان والعدواني عند الآخر. وتعبر الحاجة إلى السلوك العدواني حسب السلوك المتعلم أو المتقلّد. وتثبت هذه النظرية أنّ العدوان يجلب العدوان، وتؤكد على أنّه لا يخدم عمليات التخفيض من حالات السلوك العدواني في الرياضة مثلا والتنافس الرياضي. قد تجلب الألعاب الرياضية بين اللاعبين أو المتنافسين أو المناصرين لفرقهم أنواعا من السلوكيات العدوانية.

وقد تكون مصحوبة بحالات من الإحباط والشعور الألم وتتميّز بروح المهاجمة والتنافس نتيجة الشعور بالإهانة أو بالنقص في القيّم الشخصية تحت تأثير تلك العوامل والأسباب المؤدية لهدم المكانة أو تقدير الذات وعدم الراحة. وترتبط تلك الأسباب باللعبة في حدّ ذاتها وخصائص المنافسة الرياضية.

4.4. نظرية الطاقة الزائدة:

يذهب الفيلسوف **سبنسر تشيلر** إلى أنّ الطاقة الزائدة والمتراكمة في الجهاز العصبي قد تصادف منفذا للتخلص من الزائد عن حاجتها واكتفائها بالضروري. بينما يرى **غوتس ماتيس** في نظرية الترويح أن اللّعب مصدر مهم لاسترجاعه الطاقة الضائعة. وهو مصدر مضاد للتوتّر العصبي والقلق والإجهاد النفسي والعقلي. (الشافي، 1998 ، ص 19.)

5.4. النظرية الوظيفية:

تمثّل النظرية الوظيفية استراتيجيات أكاديمية ومعارف تقويمية تمنح الجهاز الشرطي ورجاله قدرات وكفاءات لحسن التصرّف في المواقف التي يظهر فيها جمهور أنصار الرياضيين حالاتالسلوك العدواني. فهي تعتمد على تحديد النظام والتنظيم الاجتماعي وتهدف إلى تصويب العلاقات ضمن التبادل والتعاون والفعال ميدانيا خاصة في الميدان الرياضي. وتساهم النظرية في ضبط أنواع التوتر الاجتماعي. وتوسّع المشاركة الشعبية بالإيجابية واتساق متقن. وكذا تفعّيل ممارسات التواصل والاتصال وتعود بالنفع على تنمية مستوى التكامل والتحكم في القوانين المسطرة لتحويل للموارد والمواقف والأهداف إلى مخرجات إيجابية لتحقق مستوى معيّن من تماسك العضوية الاجتماعية بين ما تمليه الوضعيات الاجتماعية تحت تأثير ظروفٍ معيّنة للمحافظة على التنمية الاجتماعية والتربوية التي يسعى إلى تحقيق ظروف أحسن للتحكم في الانفعالات وحالات الغضب التي تنتاب الشباب خلال الطارئ من الوضعيات التي يعكسها العنف التربوي الأسري السابق، ثمّ يتحوّل تدريجيا إلى عنف الشباب في الملاعب.

6.4. نظرية صراع القيّم:

عملا بمفاهيم التكافؤ والتفوقّ فقد يصعب على المناصرين للفرق الرياضية فهم أن ذلك هو مبدأ فوز لقيّم الرياضة وتقدما لها وللفرق وليس فوز للأشخاص. مما يجعل ذلك الصراع الرياضي القيمي له دور مهم للمنظومة الرياضية والتربوية لتنتهي بالنجاح والوصول إلى صناعة أفرقة رياضية ورياضة جزائرية متألقة بين الرياضات العالمية. وبالتالي يجدر بنا أن ننوّه بأنه توجد لكلّ نظرية فلسفتها ومنهجها وطرقها لحل المشكلات المطروحة ميدانيا واجتماعيا. وعليه فرجل الأمن متيسّر له أن يتضلّع بما يجعله قائدا قادرا على التحكم في الوضعيات المطروحة أمامه وما تخفيه من دوافع وحاجات نفسية ومختلف السلوكيات التطرف المضادة للمجتمع لدى الأنصار الذين يحتاجون إلى من يوقظ فهم الضمير والوعي وأخلاقيات فنّون المقابلات ويرشدهم إلى التكيّف لبلوغ مستوى المتعة ودرجة التنفيس والإشباع العاطفي الإيجابي التي يمكن أن يحصلون علها، بدل المشاحنة وممارسة السلوك العنيف.

وتعقيبا على النظريات وما تمدّنا به من الخبرات المفيدة ميدانيا، فإنّه من الضروري أن نسهر على تنمية القدرات المعرفية والمهارات الفكرية والآداءات السلوكية وتوجيه الانفعالات النفسية لتحقيق نوع من الاتزان النفسي والاجتماعي لدى الجهاز الشرطي والأمني، ولدى أيضا لدى فئات المساندين للفرق الرياضية حفاظا على الخدمات على أهمية الخدمة الأمنية بالتعاون مع الرياضة لتهذيب أساليب التعبير عن الفرح أو الحزن من جهة وحفظ قيم وثقافة السلم الاجتماعي من جهةٍ

ثانية. حيث يسعى رجال الأمن للتحكم في الأوضاع وحالات الهيجان وانفعال المناصرين بفرض الضبط الاجتماعي وبتفريق الجموع لتخفيض مستوى الحماس لديهم، حفاظ على قيّم ومعايير السلم الاجتماعي بمرافقتهم منذ ما قبل المباراة إلى ما بعدها توجها للسلوك الشاذ والخطير المتوقع. حيث يقوم الأمن بالمرافقة والحرص على مراقبة ومتابعة كلّ مجريات الحدث الرياضي حتى لا يتفاقم أمره وتتسع رقعته. ولذا نجد أنّه من المهم والضروري أن تدرج العلوم النظرية والتطبيقية لتكون مصدرا للوقاية والتأمين ضدّ الأحداث في الوقت المناسب مهما كان نوعها والعنصر الذي يتسبب في انتشارها.

خاتمة:

نستخلص من هذه الدراسة الوصفية أنها وافتنا بتحليل دقيق حول ضرورة دعم الأسرة لصورة الذات الإيجابية لدى الأبناء والتقليص من الصورة السلبية لديهم في سياق البحث عن توافق أساليب التربية والتوجيه الأسري وبرمجتهم على مواجهة تحديات سلوك الذات نفسيا وثقافيا خلال فعل مناصرة المقابلات الرياضية بالملاعب. فهذه التفاعلات المعاصرة تتطلّب موازين نفسية ليتحكم الشاب في المؤشرات والخصائص التي قد تظهر عليه وتفقده السيطرة على ذاته مستقبلا، وما قد ينتج عنها من انحرافات وأخطاء لعدم إدراكه طرق الانتماء فيتيه عن أصول المبدأ والهدف النفس اجتماعي والثقافي والإنساني المميّز لمقوّماته كشباب وللمجتمع.

وعليه فقد كشفت هذه الدراسة عن أهمية مرجعية الأسرة في تهيئة الأفراد للتفاعل أيجابي واندماجه مع المجتمع الخارجي عامة والرياضي على الخصوص. فهو يحتاج إلى أرضية صلبة من المعرفة والتكوين النظري والتقني في الميدان خلال المباريات كنشاط اجتماعي يشمل كلّ فئات المجتمع المناصر للفريقين المتنافسين، خاصة في حماية صون الدولة ورموزها وكذا العمل على حفظ المقاربات القانونية وقيم الثقافة والسلم الاجتماعي بواسطة ما يقدمه من تربوية وتوجيه أمنى في هذا المجتمع بكلّ شرائحه خاصة شريحة الشباب والمناصرين منه. ومنه نستنتج أن عنف الملاعب ليس عنف أفراد، وإنما هو عنف جماعات تشترك في صدمات وأزمات نفس- اجتماعية ومشكلات متعدّدة تمحور صفات العنف والعدوانية و تنبثق منها احتجاجات تتجاوز مستوى المناصرة والتأييد للاعبين في الملاعب.

قائمة المراجع:

_الخولي، محمد سعيد، (2006)، العنف في مواقف الحياة اليومية، دار الإسراء للطبع والتوزيع، طنطا، مصر.

_ ابن منظور، (2004)، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت.لبنان.

-. جابر، عبد الحميد جابر وكفافي، علاء الدين ، (1992)، معجم علن النفس، دار النهضة العربية، القاهرة.

_الوافي ، عبد الرحمان ، (1996)، في سيكولوجية الشباب، الطبعة الأولى، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر.

_ حلمي ، جلال إسماعيل ، (1999)، العنف الأسري، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة.

_ منيرة ، كرادشة ، (2009)، العنف الأسري، عالم الكتب الحديث، الأردن.

_ إسماعيل ، عزت سيد (1988) ، سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف، منشورات ذات السلاسل، الكويت،.

_ مكي ، رجاء وعجم، سامي ، (2008)، إشكالية العنف (العنف المشروع والعنف المدان)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.

_ المعجم الوسيط 2، (دون سنة)، تحقيق مجمع اللغة العربية.

_ الفاروقي ،حارث سليمان ، (1988)، المعجم القانوني. مكتبة لبنان.

_ رضا ، شرقي محمد ، (2000)، دنيا الشباب، دار الترتيب للطباعة والنشر والتوزيع.

_ عبد المختار، محمد خضر، (1999)، الاغتراب والتطرف نحو العنف، دار غريب للطباعة، القاهرة.

_ بيومي، محمد محمد ، (2003)، انحرافات في عصر العولمة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

_ ولمان ، شيفر (1999)، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مكتب دار الثقافة، الأردن.

_ علاوي ، محمد حسن ، (1998)، سيكولوجية العنف والعدوان، مركز الكتاب للنشر، القاهرة .

_ راتب، كامل أسامة، (1997)، علم النفس الرياضي، مفاهيم وتطبيقات، دار الفكر العربي.

_ بدران ، عمر وأحمد ، حسن ، (2000)، علم النفس الرياضي، جامعة المنصورة، مصر.

_ليلى ، علي (1995)، الشباب في مجتمع متغيّر، تأملات في ظواهر الأحياء والعنف، دار المعرفة الجامعية.

_ موسى ،رشاد عبد العزيز ، (2009)، سيكولوجية العنف ضدّ الأطفال، دار الكتاب، القاهرة.

_ الزعبي،أحمد محمد، (2001)، علم النفس النموّ –الطفولة والمراهقة– دار الزهران، الأردن.

_ العقاد، عبد اللطيف (2001)، سيكولوجية العدوانية وترويضها، ظواهرها وخفاياها، دار الفكر اللبناني، لبنان.

_ عيد العدوان ، فاطمة و النجار، أسماء عبد الحسين ، (2016)، الإرشاد الأسري، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.

_ علاوي ، محمد حسن ، (1998)، موسوعة الاختبارات النفسية للرياضيين، مركز الكتاب للنشر،القاهرة .

_Daniel , G et C ; Robert,C ; (1997), La psychologie du Sport, ED.

_ Adrom,A ,B .(1986), Manuel de psychologie de sport, Ed. VIGOT, Paris.

_ Garbarino ; X et Gilliam. G;(1981) , Understanding Abusive Families - Lexington Books, Toronto.

_ Medhar.Slimane, (2004), typologie de la violence a travers la société Algérienne. Ed, .Université d'Alger.